



- لا يوجد ميثاق للمنظمة يحدد توجهاتها وفكرها وخطها ويرسم سياساتها بعدما ألغى الميثاق الوطني عام ١٩٩٨.

- هناك قوى فلسطينية أساسية غير ممثلة في منظمة التحرير ولها وجود سياسي وشعبي كبير في المجتمع الفلسطيني.

- مؤسسات منظمة التحرير تعطلت وهياكلها تضررت بفعل الزمن وسياسة الهيمنة والاستفراد.

- التعيينات والتمثيل في منظمة التحرير لم تكن تخضع لميزان القوى بل لميزان الولاء والطاعة.

- ظلت حركة فتح تهيمن على مقاعد المنظمة ولها الحصة الأكبر في مجالها وإدارتها، في حين خرجت عدة قوى فلسطينية من المنظمة وجرى استبعادها عن القرار والموازنات.

لذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية بحاجة إلى إجراء تعديل جذري خاصة في ناحيتين: الخط السياسي والمجال الإداري. وقد تكون احتمالات إنشاء قيادة فلسطينية موحدة أفضل من إصلاح ما تضرر. ■

الفتحاوية.. غير أن أبو عمار استمر في قيادة السفينة مع مساعدين صغار، حققوا اتفاقاً هزلياً فرضته نتائج حرب الخليج الأولى وانهيار الاتحاد السوفياتي، وكان هذا الاتفاق المشؤوم هو «اتفاق أوسلو».

ويقود السلطة الفلسطينية -مؤقتاً- روجي فتوح؛ الرئيس السابق للمجلس التشريعي. وريثما يتم انتخاب رئيس للسلطة الفلسطينية خلال ٦٠ يوماً تبدأ منذ وفاة الرئيس عرفات، فإن حكومة السلطة تقوم بمهمة تصريف أعمال وتحضير للانتخابات القادمة (الرئاسية بالدرجة الأولى).

الإشكالية التي تواجه الفلسطينيين اليوم، هي ازدواجية السلطة والقرار. وما لم يتم انتخاب أبو مازن رئيساً للسلطة الفلسطينية فإن هذه الازدواجية التي ستخلق بالتأكيد أزمات داخلية متلاحقة، ستبقى مرشحة للتفاقم والاستمرار وربما.. الانفجار.

لكن ظلت منظمة التحرير تعاني من إشكاليات كثيرة أهمها:

تحرير إلى السلطة الفلسطينية!

إثره ما سُمي «جبهة الرفض». ومنذ ذلك الحين بدأت عملية «التطور السياسي» على حساب «تصاعد الكفاح المسلح».

وتعرضت منظمة التحرير أثناء وجودها في لبنان لعدة نكسات أهمها اغتيال القادة الثلاثة أبو يوسف النجار، كمال ناصر وكمال عدوان ١٩٧٣.. حتى الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان فيما سُمي عملية الليطاني (١٩٧٨)، واجتياح بيروت وخروج منظمة التحرير منها (١٩٨٢).

وبدت السنوات (١٩٨٢-١٩٨٧) سنوات اليأس، وذوبان الحلم الفلسطيني الذي انتفض مع الانتفاضة الأولى عام (١٩٨٧)، حيث تحول النشاط الفلسطيني من الخارج إلى الداخل.

وباجتياح أبو جهاد (خليل الوزير) عام ١٩٨٨ وأبو إيباد عام ١٩٩١، فقدت منظمة التحرير اثنين من أهم أعمدتها

بعضها يعمل ومعظمها تعطل

دوائر منظمة التحرير

مرت دوائر منظمة التحرير بسلسلة من التطورات منذ أن تشكلت اللجنة التنفيذية الأولى في ١٠/٨/١٩٦٤. وتنوعت التشكيلات الأولى بين مجالات السياسة والتنظيم والإعلام والشؤون العسكرية والإدارية والاقتصادية. واستقرت على مسميات بقيت حتى يومنا هذا رغم أن بعضها لم يعد له وجود بسبب الظروف والمتغيرات. وقد استقرت الدوائر على الشكل التالي:

١. أمانة السر:

وتتولى أمور العلاقات بين مختلف دوائر المنظمة وأجهزة الدول العربية في البلد المضيف للجنة التنفيذية. وتتولى إقرار جدول أعمال اللجنة التنفيذية بالتشاور مع رئيسها.. ويعرف أمين السر بالرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، وقد كان آخر من تولى هذه الحقبة محمود عباس (أبو مازن).

٢. الدائرة السياسية:

وهي المكلفة مهمة إدارة الأنشطة السياسية التي تقوم بها المنظمة سواء مع الدول أو الأحزاب أو المنظمات العربية والدولية. وتشرف على علاقة المنظمة بالأمم المتحدة والجامعة العربية والمنظمات العربية والإسلامية والدولية. ويعتبر رئيس الدائرة السياسية وزير الخارجية في منظمة التحرير

الفلسطينية، ويقود هذه الدائرة منذ عقود فاروق القدومي (أبو اللطف).

٣. الدائرة العسكرية:

تناط بها مسؤولية إبداء الرأي والمشورة لرئيس اللجنة التنفيذية فيما يتعلق بشؤون التعبئة والتدريب والتسليح والتجهيز والتمويل، والشؤون التنظيمية المتعلقة بجيش التحرير الفلسطيني وقوات الثورة الفلسطينية.

٤. دائرة الصندوق القومي الفلسطيني:

هي الجهة المكلفة بتسليم الموارد المختلفة، وتمويل منظمة التحرير الفلسطينية، وتنمية الموارد المالية والإشراف على أعمال الجباية، ومراقبة النفقات وتدقيقها وضبطها، ومراقبة صرف الأموال والمساعدات التي تقررها اللجنة التنفيذية.

٥. دائرة شؤون الوطن المحتل:

وتعنى بقضايا الأرض المحتلة وشؤونها، وهي مكلفة دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والنضالية فيها، وإعداد الخطط المتعلقة بصمود الشعب في داخل الوطن المحتل، ومساندة مختلف أساليب نضاله ومنها الكفاح المسلح. وقد كانت هذه الدائرة معنية بشكل مباشر بمتابعة شؤون الانتفاضة الأولى، حيث كانت إحدى المهام التي تولاها أبو جهاد (خليل الوزير) قبل استشهاده. ومن المعروف أن هذه الدائرة تلاشت بعد اتفاق أوسلو في ظل سلطة الحكم الذاتي.

٦. دائرة التربية والتعليم العالي:

وهي المسؤولة عن قضايا التعليم ومتابعة برامجه

في الشتات والداخل المحتل. ومن مهماتها تأمين المنح التعليمية والإشراف عليها، ومتابعة المناهج الوطنية في المدارس الفلسطينية، وافتتاح مدارس تعوض بها النقص الذي تعانيه مدارس الأوتروا. وتمثل هذه الدائرة الفلسطينيين في الأونيسكو والمنظمة العربية للتربية والعلوم.

٧. دائرة العلاقات القومية:

وتهتم بتدعيم العلاقات بين المنظمة والأحزاب العربية والعلاقات بالمنظمات العالمية غير الرسمية بالتشاور مع الدائرة السياسية.

٨. دائرة الإعلام والثقافة:

وهي المكلفة بالإشراف على الأنشطة الإعلامية والثقافية والفنية التابعة للمنظمة في الأنشطة والمؤتمرات العربية والدولية.

٩. دائرة التنظيم الشعبي:

وهي المكلفة بالإشراف على نشاط وانتخابات الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية والمشاركة في مؤتمراتها العامة.

١٠. دائرة الشؤون الاجتماعية:

ترعى الخدمات الاجتماعية الواجب تقديمها، وتشرف على أعمال «جمعية رعاية أسر مجاهدي الثورة الفلسطينية»، وتعنى برعاية جميع أسر الشهداء والجرحى والأسرى والمعتقلين والمتضررين والمفقودين والجرحى.

١١. دائرة الشؤون الإدارية:

وتعنى بكافة الشؤون الإدارية المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية والعاملين فيها. ■